٨٨٧

صاحب الجلالة يُلقي خطاباً في الأمم المتحدة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معالي الرئيس

معالي الأمين العام

حضرات الأعضاء المحترمين

انه لشرف لي أن أقف اليوم بينكم كرئيس للمؤتمر الأخير للدول العربية، وكرئيس للفريق الذي كلف من طرف القمة بالتجول عبرَ بعض العواصم حتى نشرح موقفنا ونستوضح فيما يخص مواقف الآخرين.

وإنني لفخور بأن أكون المتكلمَ بإسم الدول العربية، تلك الدول التي أظهرت أنها دول تلتصق بالحاضر وتعمل بكيفية جديدة وإيجابية في إطار تقاليدنا الحضارية وعلى أساس أصالتها في مشاركة الدول كلها في بناء الحضارة البشرية.

ان مؤتمر فاس ينقسم الى شوطين : الشوط الأول سنة 1981، والشوط الثاني في سنتنا هذه. وانني اركز على ان هذا المؤتمر كان له شوطان، لأننا اجتمعنا في فاس لأول مرة، ونظرنا في برنامج اعمالنا، ونظرنا الى ما كان يسمى اذذاك مخطط الأمير فهد، وتدارسنا نقطه بما فيها النقطة السابعة، ولكن فضلنا ان نرجيء متابعة اعمالنا، وليس معنى هذا اننا رافضون، ولا اننا متقاعسون، ولكن اعتباراً منا ان مخططاً كهذا كان يجب ان تتدارسه الدول وتنظر فيه بعمق حتى تقول كلمتها الأخيرة بالاجماع ودون تردد، وهكذا أصبح برنامج الأمير فهد في الشوط الأول من المؤتمر في السنة الماضية وثيقة للجامعة العربية، وأصبح يسمى الخطة العربية.

وأريد هنا أن أركز على هذه النقطة حتى يعلم الجميع ان دعوتنا الفاضلة للسلم والتساكن والأمن، لم ننطلق بها من منطلق ضعف، ولم ننطلق بها من بعد احداث لبنان، بل حينما قررنا ان نجعل من ذلك البرنامج ونقطته السابعة محور عملنا، كنا اذذاك احراراً في تصرفنا، لا يمارس أي أحد ضغطه علينا عسكرياً ولا جغرافياً، فمَن كان يدعي أو يظن أن العرب لم يرجعوا الى رشدهم الا بعد ان وقع ما وقع في لبنان، فأنا أقول لهم :

لا. العرب صرحوا وأعلنوا أمام الجميع — بكيفية علنية وبكيفية مكتوبة موضوعة على الأوراق منذ سنة 1981 — انهم قادرون على ان يبتكروا، وقادرون على ان يخلقوا، وقادرون على ان يأتوا بالشيء الجديد.

وحينما تبلورت الأفكار في أذهاننا واتسعت الاتصالات بين وفودنا ووزرائنا، رأينا أن الوقت قد حان لنجتمع مرة ثانية بفاس في غضون هذه السنة، ومن حسن الحظ او المزامنات، ان الأقدار شاءت ان يصرحَ رئيس الولايات المتحدة الرئيس ريغان بمشروع له للسلام، فقعدنا في فاس نتشاور ونتذاكر، ورغم احتلال لبنان، ورغم ما وقع فيها من مآسي ومذابح، بقي العرب كما هم، وبقوا أوفياء لرسالتهم، وبما طبعهم به التاريخ من فضيلة وتحكم وتبصر، فلم تغلب علينا العواطف، ولم نفكر بأحشائنا رغم ما كانت فيه من حالة ادماء وحزن عميق، بل حاولنا أن نضغط على عواطفنا، ونبرز للعالم بأسره ولشعوبنا أولا بأحسن ما يتصف به رجل الدولة، الا وهو الأخذ بعين الاعتبار العاجل والآجل دون أن يبقى يبكي على الاطلال ويرثي ما فات.

وطال المؤتمر يومين أكثر ما كان يُنتظر، ولكن كما يقول المثل العربي : «عند الصباح يحمد القوم السرى»، فبعد أربعة أيام من الأخذ والرد والتدارس والتشاور الحر الديمقراطي، تمكن العرب ولأول مرة في تاريخهم من ان يصيحوا بالحق والعدل ويخرجوا ببرنامج يتسم بالسمات الآتية :

أولا : التخطيط العربي هو تخطيط نال الاجماع من جميع الملتزمين العرب وعلى اعلى قمة ومستوى، وهذا ما أريد أن أؤكد عليه، ان جميع الذين مثلوا رؤساءهم أو ملوكهم كانوا مفوضين دستورياً لأخذ الالتزام بما التزموا به، اذن الالتزام المتضامن على اعلى مستوى.

ميزته : الثانية : نقط ايجابية ليست مدخولة بعواطف ولا بفلسفة، بعيدة عن المشكل، بل سيمتها أنها نقط كلها تعني ما تريد ان تعني، ولا مجال فيها للحشو او الاطناب.

الميزة الثالثة : ان برنامجنا لم يكن برنامجاً خيالياً، و لم نرد أن نضعه برنامجاً خيالياً، بالعكس فيما اذا وجدت هناك جماعة او ثُلة دوليّة ارادت ان تجعل منه برنامجاً يطبق وان تدخله في حيز التنفيذ، اعتقادي الشخصي وايماننا ايمان الجميع، هو ان ذلك البرنامج قابل للتطبيق وفي أحسن الحالات.

هذه مميزات أردت أن أركز عليها، لأنه طالما قيل في العرب انهم شعراء وانهم خياليون، وانهم لا يتكلمون بالمنطق، وانما تسود تدخلاتهم العاطفة وتؤججها.

ثانيا : لم نرد ان ينفرد أي جانب من الجوانب بحلول ايجابية مفروضة عقلانياً وسياسياً، ولذا اراد العرب ان يدلوا هم الآخرون بدلوهم في بناء السلم وفي استتباب الأمن، وبعد أن توقفت أو اختتمت أعمال المؤتمر قرر ملوك ورؤساء الدول العربية ان يعينوا لجنة لتجول عبر العواصم للاستفسار، الا ان المطاف مازال طويلا، وليس في تخيلنا ان حرباً ادمت تلك الناحية من العالم منذ أربعين سنة سنجد حلاً لها في ظرف شهر أو شهرين. ولكن المهم هو ان الشخصية العربية، والشخصية الفلسطينية معاً ظهرتا من خلال هذا كله بمظهر المسؤولية والالتزام.

اننا قررنا في الرباط سنة **1974**، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني، واتخذ هذا القرار بالاجماع وفي كل مؤتمر قمة أكد هذا القرار، وهذا القرار هو الذي يحدونا اليوم الى ان نجول العالم، ومع ان الولايات المتحدة لم تعترف بعدُ بمنظمة التحرير الفلسطينية، فان ما طبع محادثاتنا مع الرئيس ريكن ومع وزير الخارجية شولتز من الوضوح والنزاهة، جعلنا نفكر بدون أي تردد وبرزانة ولباقة، ونجد، ان موقفنا مازال هو الموقف، وان المغرب مازال يعتبر هو والدول العربية ان منظمة التحرير لها من المشروعية فلسفياً وبشرياً، وحتى في داخل الأراضي المحتلة لها من المشروعية ومن الشعبية ما يجعلها المسؤول القادر على الالتزام، نظراً لما تتسم به من وعي وعمق ومعرفة بما يجب أو بما لا يجب في التعامل البشري وفي التعامل الدولي، واردنا ان نركز هذا، فلهذا زدنا في برنامج الفريق، وحينما أقول الفريق أعني بهذا اخواني وزراء الخارجية الممثلين للدول السبع الذين هم معه، أردنا أن نجيء الى هنا، الى تجمعكم المحترم وفي هذا البيت الذي لا ينطق فيه الا بالأخوة والسلم والسلام، لنؤكد لكم أننا نعتمد عليكم واحداً واحداً حتى تكونوا الرسل الأوفياء لارادتنا في السلم، ولارادتنا في ان نشارك في بناء المجتمع العالمي على أسس المساواة وضمان الحقوق للجميع، وحتى نؤكد لكم مرة أخرى أن مخططنا وارادتنا، كل هذا لم يكن وليد الأحداث لا وليد الحرب ولا وليد الضغوط ، بل قررنا ان نسير على هذا الدرب منذ سنة ونحن احرار من كل احتلال ومن كل غلبة.



ومما لا شك فيه أننا ياسيادة الرئيس، وياسيادة الأمين العام، ويأيها الأعضاء المحترمون في هذا المجلس الموقر، سنجد فيكم — كما وجدنا في الماضي — سنداً، وسنجد عندكم مدداً، بل لي اليقين انكم وقد اطلعتم على قراراتنا وعلى مخططنا، ستكونون اقوى من ذي قبل في ان تقفوا معنا وبجانبنا، ولا سيما ونحن نعمل بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف، وبآيته سأختم كلمتي هاته.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : «ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها الا الذين صبروا، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

جلالة الملك يحضر مأدبة غذاء

وحضر جلالة الملك مأدبة غذاء أقامها تكريماً له الأمين العام للأمم المتحدة، وفي ختام هذه الحفلة ألقى الأمين العام كلمة رحب فيها بجلالة الملك والوفد المرافق له، مشيراً إلى أهمية زيارته للأمم المتحدة، مذكراً بالتزام المنظمة بتحقيق السلام في الشرق الأوسط، مشيداً بالجهود التي ما فتئت تقوم بها لبلوغ تلك الغاية والأهمية التي يعلقها المنتظم الدولي على اللجنة السبعية والمخطط العربي للسلام الصادر عن قمة مؤتمر فاس. ملاحظاً ان المخطط العربي يخصص دوراً أساسياً في مجلس الأمن الذي يعتبر على حد تعبيره الاطار الملائم لحل أزمة الشرق الأوسط.

ورد جلالة الملك بكلمة قال فيها :

السيد الأمين العام.

ان اللجنة السبعية وانا، نشكركم على الاستقبال الحار الذي خصصتموه لنا، وحرارة الاستقبال هذه نعتبرها قائمة فيما يتعلق بارادة الدول العربية التي قدمت مشروعاً للسلام لاعتماده وتطبيقه بأكثر ما يمكن من المعقولية، ولن يُوقفنا موقفُ خصمنا من السلام، بل يجب علينا أن ندينه بسلام، هذا السلام الذي لا نصل اليه الا بارادتنا وبواسطة دعم كل الأمم الممثلة هنا، وان معرفتنا بشخصكم، واعتبارنا لحيادكم، ولأنكم قلتم انكم لن تتقدموا للانتخابات المقبلة، فاننا نأسف لهذا ونحن نعرف مقدرتكم، وهذا ما ليس فيه أي شك، كما أن الجامعة العربية من جهة، واللجنة السبعية من جهة ستجد في شخصكم المساندة الثابتة والوفية.

الثلاثاء 8 محرم 1403 — 26 أكتوبر 1982